

١) وقفات وتأملات في سورة الحجرات المجلس الأول

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فنبداً معكم في هذه الدورة المكثفة في تفسير سورة الحجرات ونسأل الله جل وعلا ان يفتح علينا وعليكم وان يرزقنا واياكم الفهم عنه - [00:00:00](#)

وعن نبيه عليه الصلاة والسلام والفهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم مبناه على اربعة امور الامر الاول هو تكرار المؤثر وهو هنا القرآن الكريم والسنة النبوية - [00:00:30](#)

تكرار المؤثر وهو هنا القرآن الكريم والسنة النبوية فبكثره تكرارهما تظهر المعاني الجليلة لا سيما اذا كان بروية الامر الثاني هو وجود المحل القابل وهو القلب والعقل فلا بد لمن اراد ان يتأثر بالقرآن - [00:01:01](#)

ان يكون حاضر القلب حاضر العقل وهو معنى قوله جل وعلا ليدبروا آياته لعلكم تعقلون ونحو ذلك من الايات الامر الثاني او الثالث الثالث التفاعل مع الايات التفاعل مع الايات - [00:01:44](#)

وذلك بالقاء السمع ان كان متلوا وامعان النظر ان كان مشاهدا واتقان اللسان ان كان مقروءا فان من القى سمعه للقرآن الكريم مع قلب حاضر وجد التأثير والتدبر في كتاب الله تبارك وتعالى - [00:02:24](#)

لكن بشرط رابع وهو عدمي وهو ان يرفع الموانع التي تمنعه ان يرفع الموانع التي تمنعه عن التأمل والتفكر سواء كان ذلك من مشاغل الدنيا او من مشاغل النفس او من مشاغل - [00:03:05](#)

المجالس فهذه اربعة امور ذكرها الله جل وعلا في اية واحدة في سورة قاف في قوله تعالى ان في ذلك لذكرى وهذا هو المؤثر لمن كان له قلب وهذا هو الشرط الثاني - [00:03:40](#)

او القى السمع وهذا هو الشرط الثالث وهو شهيد هذا هو رفع الموانع وهو الشرط الرابع اذا نتدارس في سورة الحجرات بهذه الشروط الاربعة ان شاء الله تعالى سورة الحجرات - [00:04:04](#)

مدنية باجماع المفسرين ونقل هذا الاجماع منصوصا عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله تعالى عنهما وحكى الاجماع القرطبي رحمه الله تعالى في تفسيره سورة الحجرات هي السورة التي قبلها الفتح - [00:04:25](#)

وبعدها قاف والمناسبة في ورودها بعد سورة الفتح من وجهين ما المناسبة في ورود سورة الحجرات بعد الفتح طبعاً نحن نستيقظ انه لابد من حكمة وتناسب في وضع الايات والسور. صح؟ لماذا؟ لماذا لا بد من - [00:04:59](#)

حكمة وتناسب في وضع الايات والسور لسببين الاول ان الصحابة رضوان الله عليهم تركوا ترتيب المصحف بحسب التنزيل فعلمنا ان هذا الترتيب مقصود من الرب الجليل يعني ما يعقل انهم يتركون - [00:05:30](#)

ترتيب السور حسب التنزيل الا لان هذا هو المراد من الرب الجليل تبارك وتعالى السبب الثاني ان احداً واي عاقل في الدنيا اذا اراد ان يرسل ان يرسل رسالة او يكتب كتاباً - [00:05:56](#)

فلا بد ان يجعل بين الباب والباب والفصل والفصل والكتاب والكتاب من مناسبة فلا نجد عاقلاً يضع كتاب الصيام قبل كتاب الصلاة ولا احد يطلع كتاب الزكاة قبل كتاب الطهارة لان العقلاء يتفقون على اهمية - [00:06:18](#)

التناسب في الكلام سواء طال او قصر والتناسب نوع من البلاغة المعنوية قل من ينتبه اليها الى هذه البلاغة اما المناسبة بين سورة التغابن وسورة اه بين سورة الفتح وسورة الحجرات من وجهين وهناك اوجه اخرى - [00:06:48](#)

لكن في نظر القاصر ان هذين الوجهين اظهر الاول ان الحجرات مدلول الفتح وهنا في المناسبات لابد من بيان وجه المناسبة واوجه

المناسبة كثيرة وان شاء الله سنذكرها في دورتنا - 00:07:18

عن المناسبات ومنها على سبيل المثال الدليل والمدلول السبب والمسبب العام والخاص ونحو ذلك اذا تناسب الاول بين سورة

الحجرات وسورة الفتح ها المدلول لماذا مدلول؟ لان في الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا - 00:07:42

فبدلو له الاية ان الله ما دام فتح لنبيه فتحا مبينا الا تقترحوا بين يديه يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فهي نتيجة

الفتح المبين لا يجوز لكم انتم ان تقترحوا على الله ورسوله - 00:08:11

واضح هذا الوجه الاول الوجه الثاني وهو وجه الخاتمة مع محتوى سورة الحجرات. الفتح اذا نظرنا الى المعنى لقد رضي الله عن

المؤمنين وجدنا انه فتح للمؤمنين. وهو فتح للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:33

اولا ولذلك قدم ولما كان الفتح على ايدي رجال قال الله عنهم محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم علمنا انه

فتح عظيم فهنا ناسب ان يقول يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله - 00:08:58

فان من علامات الفاتحين كمال الايمان وكمال الايمان لا يتأتى مع التقدم بين يدي الله ورسوله ومع الامور الاخرى اخرى التي سنريدها

في سورة الحجرة واضحة ها المناسبتان جليتان اما - 00:09:22

مناسبة ورود سورة ورود سورة قاف بعد الحجرات فايضا من جهتين الجهة الاولى ان سورة الحجرات هي بمعنى الاعم لان الحجر

والحجر والحجرات تطلق على الجدران والبيوت بالمعنى الاخص وتطلق بالمشاكلة على العقل - 00:09:44

فعقولنا قاصرة عن ادراك عقولنا قاصرة على ادراك كثير من الاشياء منها قاف والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال

الكافرون هذا شيء عجيب فاذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد - 00:10:17

فالعقول قاصرة لا تدرك كيفية البعث فاذا كانت قاصرة عن ادراك كنه البعث كيف اجسادك تتركب؟ فاذا لا يجوز لك ان تقدم بين يدي

الله ورسوله والمناسبة الثانية مناسبة الختم للبدء - 00:10:35

لان الله ختم سورة قاف بقوله في اخر الاية قال ان الله يعلم غيب السماوات والارض ما دام يعلم غيب السماوات والارض فمهما

غيبت ذراتكم فالله قادر على اعادتها لهذا قال بلى - 00:10:58

اجب ان جاءهم منذر منهم. فقال الكافرون هذا شيء عجيب. اذا متنا وكنا ترابا ذلك ايش؟ رجع من بعيد. قال الله شوفوا الجواب. قد

علمنا ما تنقص الارض منهم. ان الله يعلم غيب السماوات والارض - 00:11:16

اذن المناسبة جلية ايضا من هذه الجهة سورة الحجرات ثمانى عشرة اية بالاجماع لان بعض السور في عد الايات فيها خلاف ولكن هذا

بالاتفاق ثمانى عشر اية خلافا لمن عد البسمة - 00:11:35

في السورة اسألکم سؤال كم سورة في القرآن مبدوءة يا ايها الذين امنوا ها دول بل ثلاث احسنت ما دام علمت السورتين فانا ساذكر

لك الثالث. هات السورتان اوفوا بالعقود احسنت يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود اكتبها اول سورة مفتوحة بالنداء للمؤمنين سورة -

00:11:55

المائدة وهي مدنية بالاجماع والسورة الثانية هذه الثانية سورة الحجرات الثالثة ممتحنة احسنت. لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء

ممتحن اكتب الممتحن تأمل معي يا رعاك الله ان هذه السور الثلاث جاء فيها النداء يا ايها الذين امنوا والقاعدة ان - 00:12:30

واذا فيها يا ايها الذين امنوا فهي ايش؟ مدنية. هذه علامات السور المدنية. علامات السور المدنية اول سورة هي سورة المائدة وهنا

سؤال اخر ما يخالف اسألکم سؤال ثاني ما هي اكثر سورة فيها النداء للمؤمنين - 00:13:06

المائدة احسنت. ستة عشر مرة نادى الله فيها المؤمنين طيب هنا يأتي السؤال ما معنى ان النداء للمؤمنين كثر في سورة المائدة لان

المائدة وان كان النص الذي ورد فيه هي مائدة عيسى عليه السلام - 00:13:29

لكن الاشارة فيها او الرابط فيها ان المقصود ان الله عوضنا بمأدبته وهو القرآن فناسب ان يكون النداء فيه بالايمان. يا ايها الذين امنوا

وان يكثر فيه الندى للمؤمنين حتى - 00:13:52

حول مائدة الله عز وجل القرآن وان لا يلتفتوا الى موائد الشرق والغرب لا سيما وان هذه المائدة كاملة اليوم اكملت لكم دينكم وجاءت

في سورة المائدة لبيان تمام وكمال القرآن والدين والاسلام - [00:14:12](#)

اذا يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود. امر ولا نهى؟ جزاك الله خير. امر. اذا اكتب امر التزام شوفوا لا لا انتبهوا لدقة التناسب اول سورة

فيها يا ايها الذين امنوا امر بالالتزام. اوفوا بالعقود - [00:14:33](#)

خوفوا بالعقود اي عقود؟ هل ذكر الله اي عقود؟ بينا وبين الله؟ ولا بينا وبين النبي؟ ولا بينا وبين الحاكم؟ ولا بينا وبين الناس؟ ولا

انفسنا ولا مطلقا؟ مطلقة لان القاعدة في التفسير ها ان المعمول اذا حذف دل على العموم - [00:14:56](#)

ها القاعدة في التفسير ان المعمول اذا حذف دل على العموم. اوفوا بالعقود امر بالتزام بجميع العقود اذا اول نداء للمؤمنين هو الامر الالتزام والاستقامة بالعقود تأمل معي ان المؤمن بحاجة الى الاستيقاظ ان الذين قالوا ربنا الله بحاجة لايش بعدها؟ ثم استقاموا هذا

هو - [00:15:17](#)

الوفاء اوفوا بالعقود ثم استقاموا طيب واذا استقام؟ اذا استقام انتبه الان. اذا استقام نجد انه لا يعني اه يحيد عن الاستقامة الا باحد

سببين الحيدة عن الاستقامة لهما سببان. اما الغلو الذي هو الافراط واما التفريط - [00:15:49](#)

سبحان الله حتى اليهود والنصارى سبب ظلالهم الغلو وهو الافراط او التفريط في شيء وشيء وفي اشياء واشياء اذا لما نسمع الله

سبحانه وتعالى يقول يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله نهى - [00:16:23](#)

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء سورة الممتحنة. نهى اذا نهى عن امرين. نهى عن الغلو ونهى عن الافراط والتفريط

كيف ناهين عن الغلو؟ لا تقدموا لان من يغلو في عقله سيقدم الاقتراحات بين يدي الله ورسوله - [00:16:47](#)

والا ما يمكن انسان يقدر عقله ويعطيه الحق ان يجعله مقدما وان يجعله مقدما بين يدي الله طيب لماذا اذا يتخذ اليهود والنصارى

اولياء؟ بسبب الافراط مو بسبب الغلو. لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء - [00:17:11](#)

فذكر اعظم سبب يؤدي الى الغلو وهو العقل بين يدي الله ورسوله والسبب اعظم امر يوصل اليه الافراط وهو انك ربما ستفطر حتى

مع عدوك فتصبح اسيرا عنده اذا المؤمن بحاجة الى هذين الامرين. ترك الغلو وترك - [00:17:34](#)

التفريط ترك الغلو وترك التفريط هذه السورة سورة الحجرات فيها النداء بالايمان خمس مرات كم مرة؟ خمس مرات اولها يا ايها

الذين امنوا لا تقدموا صح ثانيها يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم - [00:18:01](#)

ثالثها يا ايها الذين امنوا ها ان اذا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا رابعه يا الذين امنوا اجتنبوا كثيرا لا يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم

من قوم. خامسها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا منها - [00:18:24](#)

اذن تأملوا خمسة فاكثروا وفيها وفيها ثلاثة نواهي وامران لا لا كم مرة ثلاث مرات لاحظوا لا تقدموا لا ترفعوا لا يسخر صح طيب

فتبينوا بعدين اجتنبوا اذا امرا - [00:18:40](#)

دل على ان من علامات المؤمن النباهة للنهي والامر دل على ان من اعظم علامات لذلك الله ما يخاطب بالامر والنهي في غير التوحيد

الا المؤمنين قد يخاطب الكافرين بالتوحيد. قد يخاطب الكافرين بترك ونذ الشرك. قد يخاطب الكافرين بالخبر عن كمالات -

[00:19:08](#)

من صلة الرحم وحسن الخلق ووالى اخره. لكن ما ما نجد لهم امر ونهي في خصوص الاخلاق التي هي من سمات الدين. هذا انما هو

لاهل الايمان ووجه كون هذه السورة فيها خمس مرات ان - [00:19:34](#)

ايضا النداء لاهل الايمان ان من اعظم علامات من اعظم علامات المحسنين انهم لا يتقدمون بين يدي الله ورسوله حتى فيما ظاهره

شديد عليهم كالبلاء والمحن مم فلا يقدمون بين يدي الله ورسوله - [00:19:55](#)

ومن علامات المؤمنين وهم الدرجة الثانية انهم لا يرفعون اصواتهم فوق صوت النبي وان كان لهم صوت ولكن هذا لا يعني انهم لا

يقدمون ربما يحصل منهم تقديم ربما يحصل منهم تقديم - [00:20:23](#)

ومن علامات المسلمين انهم لا يتثبتون ويقبلون من كل احد. فهذه النداءات الثلاث فيها اشارة الى المراتب الثلاثة. وفي قوله لا يسخر

وفي قوله اجتنبوا دليل على ما به يدرك الكمال وهو ترك - [00:20:41](#)

المنهيات والتزام الأمور ويقبلونه من كل حاجة. نعم المسلم المسلم الذي لم يصل الى درجة الايمان يقبل من كل احد ها لا يتثبت هذا معناه النداء الثالث او المضمون في النداء الثالث - [00:21:01](#)

بدأ الله سبحانه وتعالى هذه السورة بياء اي هاء كم كلمة فالرسم كلمة واحدة في المعنى ثلاث كلمات عجيب هذا من بلاغة القرآن ترى. في الرسم كلمة واحدة وفي البلاغة - [00:21:23](#)

ها وفي المعانة معاني ثلاثة وهنا انا قبل لا انسى احيانا يذكر يخطر ببالي شيء فاذكره حتى لا انساه تيقنوا ان الرسم الذي كتب به المصحف واجرى الله اقلام الكاتبين عليه انه معجز - [00:21:45](#)

لا يمكن لمن عنده تدبر في كتاب الله الا ان يقول هذا الكلام كما قاله العلامة الزركشي رحمه الله تعالى. كيف نضرب مثال واحد لماذا الان يا ما كتبوها؟ يا مفصلة واي مفصلة وهاء مفصلة مثل - [00:22:05](#)

لما في هذا قد لا يظهر عندنا جليا لكن نظرب مثال جلي لما تنظر الى علامة الوصل وعلامة الفصل يقول العلامة رحمه الله تعالى من؟ الزركشي في البرهان يقول ان الفصل على ان الوصل علامة الوجود - [00:22:28](#)

والفصل علامة العدم لاحظ الان هذه المسألة من حيث التأصيل يقول ولو تأملنا من هذه الحثية يعني بالعامية عندنا بهذا المنظار. لو نظرنا بهذا المنظار الى ما جاء موصولا في كتاب الله - [00:22:55](#)

بين كلمة ان وبين كلمة ما كلمة وما كلمة في جميع القرآن جاء موصولا الا في ثلاثة مواضع جاء مفصلا فهل يعقل ان الكاتب ها هشك الاعتباطا كلها جعلها موصولة الا في ثلاثة مواضع جعلها - [00:23:18](#)

لا يمكن لابد ان يكون حكمة يقول هو فلما نظرنا وجدنا ان الفصل بين قضية موجودة وقضية معدومة فناسب الفصل. شوفوا كيف كل ما في القرآن ها انما انما انما - [00:23:44](#)

كلها مفصلة موصولة الا في ثلاثة مواضع موضعين على سورة الاثبات وموضع على سورة النفي الاولى في سورة الحج ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل. فلما كان دعوة - [00:24:07](#)

غيره باطلا لا وجود لها فناسب الفصل والثانية في سورة لقمان ذلك بان الله هو الحق بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه الباطل ايضا جاءت مفصلة يمكن ذكرتي بفكرة تفكيرك هذا الله اجرى الاقلام على يديه هكذا - [00:24:26](#)

الثالثة في قصة المؤمن قصة مؤمن ال فرعون ماذا قال مؤمن ال فرعون في سورة الزمر؟ قال لقومه ها كما قلت لا نبي انما وين هذي؟ لا جرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة. فيقول - [00:24:49](#)

ان آ يقول آ العلامة الزركشي هنا جاء موصولا وكان حقه ان يكون مفصلا. قال لانه منفي في الاصل لا لا فما احتاج الى الفصل. يا سبحان الله. شو البلاغ هذي؟ اذا صار المفصول موضعين فقط. الخطأ مني. موضع - [00:25:19](#)

كان حقه ان يفصل لكنه لم يفصل لم؟ لوجود النفي السابق لا جرب بس انتهى اذا من هنا ندرك ان البلاغة موجودة حتى في الكتابة ولو لم يكن في من البلاغة في الكتابة الا احتمال اوجه القراءة لكان كفى بها بلاغة - [00:25:39](#)

ها يا ايها ما في شك الكتابة توقيفية ما في شك توقيفي الله اجر اقلام الناس عليه. لهذا ذكر ابن حزم رحمه الله ان من زعم ان في الكتاب غلط - [00:26:00](#)

ويروي في ذلك بعض الاحاديث التي لا تصح وان عثمان قال يصلحها الناس فهذا من الكذب لا يمكن ان يتركوا في كتاب الله غلطا يصلحها الناس يا ايها قلنا كلمة لها ثلاثة معاني. كيف نترجمها - [00:26:19](#)

اسمع تترجمها هكذا يا يا اكتب يساوي اناديكم اي اكتب يساوي عموما هاء فتنبهوا كلمة واحدة تحملت هذه المعاني الثلاث مرة ثانية يا اناديكم اي جميعا فتنبهوا ويسمى هاء التنبيه - [00:26:39](#)

فيا لركة هذا النداء من الغني العظيم لكنه لطيف ودود كريم سبحانه وتعالى يتوود الى المؤمنين بمثل هذا الخطاب قال يا ايها الذين امنوا الذين اسم موصول وهم المنادون ولكن - [00:27:10](#)

قد يقول قائل لماذا لم يقل يا ايها المؤمنون؟ ها؟ قال يا ايها الذين امنوا هذا السؤال يرد ولا لا؟ الجواب ان الاسم الموصول مع صلته

قائم مقام الصفة فالمعنى يا ايها موصوفون بالايمان - 00:27:38

اما لو قال يا ايها المؤمنون فكأن الخطاب لا يشمل الا من وصل الى درجة الايمان ها شوفوا الفرق ليش؟ لان المؤمن اسم فاعل. واسم الفاعل لا يستحقه الانسان لمجرد الابتداء وانما يستحقه - 00:28:01

عندما يصل الى درجة الكمال فيه يعني انت هل تقول لكل رجل ها نجار تعطيه اسم الفاعل ولا عندما يتقن الصنعة هذا المعنى فاسم الفاعل لا يستحقه الفاعل الا بعد تمكنه من الفعل - 00:28:18

ولذلك النداء جاء يا ايها الذين امنوا الا في موضع واحد وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون ها لعلكم تفلحون. لما كان الخطاب مع المؤمنين مو مع المسلمين فناسب ان يناديهم بالاسم الايمان دون الاسم الموصول الذي في مع صلاته - 00:28:37

نقول اذا يا ايها الذين امنوا الذين اسم موصول امنوا جملة امنوا من الفعل والفاعل صلة الذين لا تقدموا بين يدي الله ورسوله في كلمة لا تقدموا ثلاث قراءات مشهورة - 00:29:04

الاول قراءتنا بضم التاء وتشديد الدال لا تقدموا هذي واحدة واضحة وقيل على هذه القراءة الشد على قراءة الشد الشدة فهي متعدية طيفين قال قائل فاذا كانت متعدية فاين مفعوله - 00:29:27

لا تقدموا بين يدي الله ورسوله بماذا حذف المعمول ليدل على العموم. لا تقدم بين يدي الله ورسوله اي اقتراح لا في العبادات لا في الاعتقادات لا في الاخلاق. الدين كامل ما هو بحاجة الى اقتراحاتك - 00:29:55

هذه قراءة ايش الشدة ها مع ظم التاء الشدة مع دم ظم التاء وقيل لا تقدموا انها لازمة. ويؤيد هذا القراءة الثانية. وهي قراءة فتح لا تقدموا بين يدي الله ورسوله - 00:30:16

لا تقدموا وهي قراءة صحيحة والعرب تقول لا تقدم بين يدي الامام. لا تقدم بين يدي والديك ومعنى التقدم قد يكون حسيا وقد يكون معنويا. الحس انك تمشي قدام. المعنوي انك انت تقترح - 00:30:40

امامه شيء فهو يكون بمعنى الاول او لا تقدموا اي لا تعجلوا بالامور بين يدي الله ورسوله وتريثوا واصبروا فيكون بمعنى لا تسألوا عن اشياء تبدى لكم تسؤكم لا تقدموا بين يدي الله ورسوله - 00:31:03

وهناك قراءة بكسر الدال وقرأ بعضهم بضم التاء وكسر الدال لا تقدموا. ها لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. ومعناه من اقدم ما يقدم معناه لا تقطع بين يدي الله ورسوله - 00:31:26

والاية عامة تشمل هذه المعاني كلها فلا يجوز للانسان ان يقدم اقتراحا بين يدي الله ورسوله ولا يجوز للمسلم ان يتقدم على الله ورسوله ولا يجوز لمسلم ان يقطع في امر - 00:31:50

ليس فيه لله امر قاطع او ليس فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم امر قاطع لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال بعض المفسرين ان هذه الاية لا تقدم بين يدي الله ورسوله من معانيها - 00:32:14

اي لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة وهذا معنى صحيح اي لا تجعلوا عقولكم تتقدم على الكتاب والسنة اذا بين يدي الله اي بين يدي مقال الله قول الله وبين يدي رسول الله بين يدي قول رسول الله - 00:32:36

هذا من التفسير بالاستعارة يسمى. يعني الله سبحانه وتعالى قال لا تقدموا بين يدي الله ورسوله والمقصود الكتاب والسنة استعارة وهذا جائز وهو حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه هذا جائز اذا لم يحصل التباس - 00:33:05

لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ايلات تقول شيئا مخالفا للكتاب والسنة لا تقولوا شيئا تعارضون به الكتاب والسنة وهذه معاني عظيمة ينبغي على الانسان ان يحذر اذا ثبت قول الله وقول رسوله - 00:33:29

فليس لاحد بعد ذلك قول واذا كانت العرب تقول ان قول جزيمة قطعت كل قول فانا نقول ان قول الله وقول رسوله قطعت كل لسان وقول وعقل. خلاص لا يجوز لنا ان نقول ان المسألة كذا او كذا - 00:33:57

ومن اعظم فوائد هذه الاية الحذر من اقتراحات العقول بين يدي المنقول. الحذر من اقتراحات العقول بين يدي المنقول ثانيا الحذر من حبس من حد سي الحاء والدال والسين او الذوق - 00:34:24

الحذر من الحذر او الذوق الذي ربما يجده الانسان في نفسه فيقدمه على منطوق او مفهوم كلام الله وكلام الرسول الرسول هنا مضاف الى الله عز وجل. وهذه الاضافة اضافة تشريف - [00:34:56](#)

ثم قال واتقوا الله ان الله سميع عليم ومناسبة اتقوا الله اي خافوا الله كيف تقدمون عقولكم على ما انزل الله وعلى ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:35:22](#)

وانتم تزعمون الايمان وتريدون الوصول الى الاحسان فسبيل ذلك تقوى الله وترك هذا النهي وترك هذا المنهي عنه وترك هذا المنهي عنه واتقوا الله في كل اموركم ويدخل تحتها الترك ويدخل تحت الترك التقدم بين يدي الله ورسوله دخولا اوليا - [00:35:43](#)

ثم علل او بين سبب الذي من اجله يجب ان نخاف الله. قال ان الله سميع عليم لكل شيء وعليم بكل شيء سميع بكل شيء وعليم بكل شيء ولما جمع بين صفة السمع والعلم - [00:36:19](#)

علمنا ان السمع غير العلم فالسمع متعلقه الموجودات المسموعات والعلم متعلقه اعم من ذلك فقد تكون للموجودات ها وقد تكون للمعدومات فان الله يعلم المعدوم لو كان كيف سيكون ولذلك في بعض التفاسير يكتبون - [00:36:48](#)

سميع للمسموعات عليم بالمعلومات هذا غلط ليش غلط؟ لان علم الله ليس قاصر على المعلومات علم الله قاصر على المعلوم وعلى الموجود وعلى المعدوم قاصر ليس قاصرا على الموجودات علم الله شامل - [00:37:18](#)

فهو يعلم ما كان وما هو كائن وما سيكون لو كان كيف يكون ان الله سميع عليم وجاء في سبب نزول هذه الاية عن عبد الله ابن الزبير قال كان قدم ركب من بني تميم - [00:37:38](#)

وهؤلاء المقصود بهم بني تميم لان بني بنو تميم كثر ومنهم بنو تميم الذين كانوا في جهة اليمامة ونسبهم يصل الى عدنان قطعاً قال قدم ركب من بني تميم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:37:59](#)

فقال ابو بكر امر القعقاع ابن معبد. النبي قال للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل القعقاع ابن ابي امير على بني تميم جاؤوا في عامل وفود واسلم وقال عمر رضي الله تعالى عنه امر الاقرع بن حابس - [00:38:19](#)

وكان القعقاع والاقرع من عظماء العرب وجلفائهم هكذا جاء الوصف عنه حتى ان الاقرع تعجب من تقبيل النبي صلى الله عليه وسلم للحسن وقال والله ان لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم - [00:38:44](#)

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اواملك ان نزع الله من قلبك الرحمة فنظر ابو بكر الى مكانة القعقاع فاراد من النبي صلى الله عليه وسلم ان يأمره. ونظر عمر - [00:39:06](#)

الى مكانة الاقرع فاراد من النبي صلى الله عليه وسلم ان يأمره. فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلافي فقال عمر ما اردت خلافاك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما اذا الان حصل الاقتراح - [00:39:24](#)

بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وناداهم الله باسم ايش؟ الايمان يعني والذين امنوا. دل على كمال ايمان ابي بكر وعمر لان قلنا هذا النداء ها يشمل من؟ المحسنين ولا المؤمنين ولا المسلمين - [00:39:45](#)

ها يشمل المحسن قال عبدالله بن الزبير هو القائل قال فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فلما ارتفعت اصواتهما انزل الله يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت الاية - [00:40:04](#)

اخرجه البخاري وقال ابن عباس نهوا ان يتكلموا بين يديه نهوا ان يتكلموا بين يدي كلام النبي صلى الله عليه وسلم او بين يدي كلام الله. ولذلك اتفق العلماء على وجوب الاجتماع للقرآن في الصلاة - [00:40:26](#)

لان عدم الاستماع تقدم بين يدي الله ورسوله تقدم ايش بين يدي الله ورسوله واختلفوا في خارج الصلاة فقالوا ان كان المجلس مجلس سماع وجب الاستماع. وهذا هو الصواب وان كان المجلس - [00:40:48](#)

ليس مجلس سماع كان يكون الانسان مارا فسمع القرآن او يكون الانسان منشغلا فجاء رجل واراد ان يقرأ القرآن فحينئذ يندب الاجتماع ولا يجب وهو الصحيح من اقوال اهل العلم - [00:41:09](#)

وهذا المعنى لا تقدمه بين يدي الله ورسوله مع سبب نزوله يشمل معارضة السنة والكتاب بالرأي والتقليد ايضا فليحذر المسلم من

تقديم الرأي ومن تقديم البابء والاجداد على كلام الله والرسول - [00:41:28](#)

حتى جاء عند البخاري في التاريخ الكبير جاء عند البخاري في التاريخ الكبير لكن في سنده مقال ان عائشة رضي الله عنها قالت كان ناس او اناس يتقدمون بين يدي رمضان - [00:41:52](#)

بصيام يوم او يومين فانزل الله هذه الاية لماذا انزل الله هذه الاية؟ لان الله قال شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن فمن شهد منكم الشهر ايش؟ فليصمه. فانت تقدم رمضان بصوم يوم او يومين فانت تقدم بين يدي الله ورسوله. وهذا المعنى - [00:42:15](#)

بغض النظر عن ثبوت الاية او عدمها ثم كرر الله جل في علاه النداء فقال يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي. لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي. ولا تجهروا له - [00:42:36](#)

قولك جهل بعضكم لبعض. اذا هذه الاية واضحة وجليه ان الله سبحانه وتعالى كرر النداء للمؤمنين وفيها فوائد منها ان في التكرار بيان زيادة الود والحب من الله للمؤمنين ثانيا فيه عظيم لطف الله عز وجل. وهو اللطيف - [00:43:00](#)

بالمؤمنين في ارشادهم ودلالته من الخير لا سيما وهذا النداء قد تضمن معنى التنبيه حتى يقبل على اجتماع الكلام ويجعل باله فارغا فاعاد فاعاده ليحصل تفرغ جديد للذهن وتنبيه جديد - [00:43:35](#)

للكلام وايضا من فوائد تكرار يا ايها الذين امنوا حتى لا يتوهم متوهم ان لا ترفعوا اصواتكم ليس المقصود به هو الاول. يا ايها الذين امنوا فالمقصود بالثاني هو الاول فناسب ذكر المنادى. يا ايها الذين امنوا ناسب ذكر المنادى - [00:44:09](#)

لان المخاطب به او لا هو المخاطب به ثانيا وايضا من فوائد تكرار النداء ان يعلم ان كلا من النهيين مقصود بذاته ان يعلم ان كلا من النهيين مقصود بذاته طبعاً قاعدة القرآن في تكرار لا - [00:44:43](#)

عجيبة وعظيمة وبلاغة كبيرة يصعب ان نذكرها ها هنا ولكن تأمل فقط في تكرار لا في عدة مواضع وعدمها في مواضع فتجد امرا بليغا تدرك انه كلام رب العالمين الذي لا يستطيع البشر عن الاتيان بمثله ولو اجتمعوا - [00:45:13](#)

قال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا سبب النزول يؤكد ان المقصود برفع الصوت الحقيقي سبب النزول ها يؤكد ان المقصود النهي عن رفع الصوت حقيقة لانه مر معنا في حديث من؟ عبد الله ابن الزبير السابق - [00:45:38](#)

انهما ها تمارا فارتفعت اصواتهما وكما سيأتي في قصة ثابت ابن قيس ابن الشماس انه كان يخطب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فيرفع صوته فقال لا ترفعوا اصواتكم - [00:46:05](#)

اذا المقصود بالرفع هنا ماذا الرفع الصوت الحقيقي احسنت المقصود رفعه للصوت حقيقته وايضا لان رفع الصوت لان رفع الصوت يدل على قلة الاحتشام وترك الاحترام لان رفع الصوت يدل على قلة - [00:46:24](#)

الاحتشام و ترك الاحترام. لهذا تجد ان الرجل الذي لا يحشم الناس غليظ الصوت رفيع الصوت المرأة التي لا تحشم زوجها تكون رفيعة الصوت الولد الذي يحشم امه تجد انه لا يتكلم بين يديها الا بالكاد يسمعها - [00:46:54](#)

واضح هذا فخفض الصوت من علامات الاحترام والاحترام طبعاً كلمة غير عربية لكنها عربت ها لكنها ايش؟ عربت والا الصواب التوقير لكن تعودنا الحين نبي نتخلص منه محنا قادرين وايضا من فوائد لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي - [00:47:22](#)

ان رفع الصوت يخالف التعظيم والتبجيل والمعنى الثاني لا ترفعوا اصواتكم المعنى الثاني لا ترفعوا اصواتكم اي لا تكثروا الكلام عند النبي لا تكثروا الكلام عند النبي صلى الله عليه وسلم - [00:47:51](#)

اذا قلنا لا معناه لا تكثر الكلام عند النبي صلى الله عليه وسلم اكتب فيكون بمعنى ما ورد في الاحزاب في الاية الثالثة والخمسين يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناء. ثم - [00:48:23](#)

قال ولا مستأنسين لحديث ها معناه ايش معنى مستأنسين الاحاديث؟كثرين للكلام اذا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي المعنى الثاني لا تكثروا عنده عليه الصلاة والسلام وانما تكلموا معه بخلاصة الكلام - [00:48:47](#)

ولا ريب ان المعنيين لا ريب ان المعنيين متلازمان لكن الاول اظهر الاول اظهر لان سبب النزول فيه ومن اهل العلم من قال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي بحضرته - [00:49:11](#)

واذا مات فعند قبره واذا مات فعند قبره او عند سماع احاديثه صلى الله عليه وسلم ما يجوز ان انسان يحضر مجلس سماع الحديث ويرفع صوته ولا يجوز لانسان يسمع الاحاديث النبوية ثم - [00:49:37](#)

يتقدم ويرفع صوته على هذه الاحاديث المنقولة عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وهذه الاية من الايات التي هي اصل في وجوب توقير النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه - [00:50:05](#)

مع اياتنا تقدموا لكن قال بعض المفسرين لا ترفعوا اصواتكم هذا متعلق بايش بالقول احسنت ولا تقدموا قال متعلق بالفعل فدل ذلك على وجوب توقير النبي صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلًا - [00:50:26](#)

ها دل ذلك على وجوب توقير النبي صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلًا وجاء عن ابي بكر الصديق بسند ضعيف قال لما انزلت هذه الاية قال ابو بكر يا رسول الله والله لا اكلمك - [00:50:53](#)

الا كاخي السراري شفتوا شلون الادب ها اي يعني يهمش في اذني همسا قال والله لا اكلمك الا كاخي السراري كما جاء بسند ضعيف لان في سنده رجل لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض - [00:51:15](#)

تأمل معي الان النهي الثاني لا ترفع صوتك مجرد رفع الصوت من هي عنه اما المجاهرة بالصوت كما يجهر احدنا على ابنه على اخيه على صاحبه اذا غضب عليه فهذا اشد - [00:51:48](#)

فبدأ بالخوف وارتقى الى النهي الاعظم لا ترفع لا تجهر والجهوية الصوت هو الرفيع الغليظ ولهذا جاء في وصف الحارث ابن هشام في وصف آا ابي ابي سفيان آا الحارث بن هشام - [00:52:07](#)

انه كان يصرخ بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في يوم حنين. وكان جهوري الصوت رفيعه قال ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض اذا جهرنا نسمعه لا بأس. اما جهرنا ككلام بعضنا لبعض فلا - [00:52:35](#)

ولهذا ايها الاخوة يجب على الانسان ان يدرك كيف يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم لذلك هؤلاء الذين يستغيثون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويصرخون يا رسول الله هؤلاء حتى الادب مع رسول الله ما عرفوه فظلا عن كونهم نادوا بالشرك - [00:53:00](#)

عياذا بالله تعالى ثم بين الله سبحانه وتعالى سبب الذي من اجله نهى عن رفع الصوت والجهر فقال ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشآن وما بعده من الفعل المضارع مؤول بالمصدر. ها يعقوب ان وما بعده من الفعل مضارع - [00:53:21](#)

مؤول بالمصدر اي بمعنى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض حبوطا لاعمالكم يعني اذا فعلتم ذلك فان اعمالكم تحبط ان تحبط اعمالكم الحبوب حبوط الاعمال له اسباب ايها الاخوة - [00:53:50](#)

لو قال لنا قائل ما هي اسباب حبوط العمل؟ نقول اسباب حبوط العمل كثيرة. اعظمها الشرك اعظمها الشرك فهذه ايضا مسألة مهمة اعظم اسباب حبوط العمل الشرك وايضا اكتب من اسباب حبوط العمل ما جاء في سورة - [00:54:19](#)

محمد صلى الله عليه وسلم في الاية وفي الاية الثالثة والثلاثين منها عدم طاعة الله وطاعة الرسول لان الله يقول يا الذين امنوا واطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم. تأمل معي - [00:54:47](#)

اذا عدم طاعة الله وطاعة الرسول بطلان للعمل. قال العلماء المقصود عدم طاعة الله وطاعة الرسول على الوجه المطلوب كيف يعني على وجهه؟ يصلي على هواه ما يصلي على ما امر الله به ورسوله. هذه صلاته باطلة ولا صحيحة؟ باطلة - [00:55:10](#)

انتبهتم لهذا اذا الشرك محبط للعمل وعدم طاعة الله والرسول في العمل محبط للعمل. ولكن ليس لكل العمل ورفع الصوت والجهر على سبيل الفحش او على سبيل الغلظة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسباب حبوط العمل - [00:55:29](#)

ولهذا قال ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وايضا من اسباب حبوط العمل المن على الله وعلى الرسول عموما والمن في الصدقات خصوصا هذه بعض اسباب حبوط العمل ان تحبط اعمالكم قد يستدل بهذه الاية بعض من لا خلاق لهم. فيقولون ان عمل ابي بكر وعمر - [00:55:58](#)

قد حبط لان الله قال انت احبط نقول له تعلم العربية ثم تكلم لان ان تحبط ليس معناه قد حبط ان هذه ايضا تفيد الشريعة. انه ربما اذا فعلت هذا الفعل ان عملك يصبح هابطا - [00:56:35](#)

وفرق بين حبط وبين ان تحبط ثم الله خاطبهم باسم الايمان فهذا تشریف لابي بكر وعمر واما رفع وقوع رفع الصوت منهما والجهر والتقدم بين يدي الله ورسوله لهما لانهما ظنا ان ذلك مأذون له ما فيه - [00:56:54](#)

كما ان الوزراء يرفعون احيانا ويتقدمون احيانا بين يدي الملوك والامراء وهما كانا وزيراً النبي صلى الله عليه وسلم فكان يتقدمان بالاقتراحات ويرفعان اصواتهما لذلك فلما نزلت الآية قال الصديق والله لا اكلمك الا كاخى السراي حتى القى الله - [00:57:18](#)

فكان كذلك ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون. الواو هذه تسمى واو الحال. ايش تسمى؟ واو الحاء. وانتم لا تشعرون. اي كونكم لا تشعرون بحبوط اعمالكم هنا يأتي السؤال هل الانسان الذي لا يشعر بحبوط عمله يحبط عمله؟ الجواب نعم - [00:57:47](#)

لانه ليس من شرط حبوط العمل علم صاحبه بالحبوب قد يقول قائل ربما كان ناسيا او مخطئا او مكرها نقول هذا لا يدخل في هذا الباب وانما المقصود هنا ان عمله حبط بسبب جهله وافراطه وهو لا يشعر. نسأل الله السلامة والعافية - [00:58:13](#)

وانتم لا تشعرون روى البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية ان يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الى قوله وانتم لا تشعرون. قال كان ثابت ابن قيس ابن شماس - [00:58:37](#)

رفيع الصوت من الانصار كان رفيع الصوت فقال انا الذي كنت ارفع صوتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم. حبط عملي انا من اهل النار وجلس في بيته مغموما مهموما اصابه الحزن واصابه الغم حتى صار مريضا لا يقدر حضور جمعة ولا جماعة - [00:58:57](#)

قال ففقد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني مرض حتى ما استطيع ان يأتي الى المسجد فانطلق بعض القوم اليه فقالوا فقدك رسول الله. معنى فقدك؟ يعني سأل عنه. ليش ما هو جاي؟ ما له - [00:59:23](#)

فانطلق بعض القوم اليه فقالوا فقدك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك؟ فقال انا الذي ارفع او صوتي فوق صوت النبي واجهر له بالقول حبط عملي انا من اهل النار - [00:59:42](#)

فهو ذكر السبب ولم يذكر المرض لان السبب اذا زال تزول العلة ها ولا لا اذا زالت اذا زال السبب زالت العلة فهو ذكر السبب لاني سمعت بعض الناس مع الاسف الشديد - [00:59:59](#)

ما ادري كيف يصيدون في الماء العكر يستدلون بان ثابت ابن قيس تخلف عن الجماعة ولم يعاتبه النبي طيب شلون يعاتبه وهو مريض قال له ما ذكر مرضه؟ طيب لماذا يذكر المرض - [01:00:19](#)

هو ذكر سبب تخلفه. فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه بذلك فقال لا بل هو من اهل الجنة اذا ثابت ابن قيس ابن شماس الانصاري من المبشرين بالجنة فلما كان يوم اليمامة قتل شهيدا - [01:00:36](#)

وفي الباب احاديث اخرى تفيد ان هناك عدة من الصحابة كانوا يرفعون اصواتهم لا بقصد ولا بشعور ولكن النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهم ان هذا ليس فيهم اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا ليس فيه. نعم - [01:00:58](#)

سيدنا ثابت ابن قيس خايف من من الآية مجرد رفع بالصوت. نعم. مجرد ايش كان خطيب النبي عليه الصلاة والسلام. كان خطيب النبي صلى الله عليه وسلم فيكون صوته رفيع. على صوت النبي صلى الله عليه وسلم. صحيح - [01:01:21](#)

قال ولا تجهروا له بالقول اي اذا كلمتم النبي صلى الله عليه وسلم كجهر بعضكم لبعض اي كما تعتادونه فيما بينكم كما تعتادونه فيما بينكم. بل عليكم السكينة والوقار حينما تخاطبون نبيكم صلى الله عليه - [01:01:40](#)

عليه وسلم وقال بعض المفسرين في قوله كجهر بعضكم لبعض هو قول الرجل يا محمد ويا احمد وهذا جاء النهي عنه في اخر اية سورة النور. ها ماذا قال الله عز وجل في اخر سورة النور؟ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا. ايش معنى كدعاء بعضكم بعضا؟ تقول يا محمد او يا احمد - [01:02:00](#)

طيب اذا احتاج احد الصحابة ان ينادي النبي صلى الله عليه وسلم ماذا يقول؟ يقول يا نبي الله يا رسول الله واضح او يقول يا ابا القاسم ومن هنا ندرك خطأ بعض المفسرين حينما يفسر اية يا ايها النبي يقول يا محمد طيب الله عز وجل ما نذهب باسمي انت ليش تنادي - [01:02:38](#)

اسمع يليق هذا؟ والله ما يليق فينبغي ان نفسر نقول يا ايها النبي اي يا نبي الله او يا ايها النبي يعني ايها الرسول يا ايها الرسول يعني
ايها النبي - [01:02:59](#)

قال كجهر بعضكم لبعض اذا لا يقول احد يا محمد او يا احمد ولكن يقول يا نبي الله او يا رسول الله توقيرا للنبي صلى الله عليه
وسلم او يناديه بكنيته عليه الصلاة والسلام - [01:03:14](#)

قال العلامة صديق حسن خان رحمه الله والحاصل ان ان النهي هنا وقع عن امور الاول هو رقم واحد التقدم بين يديه بما لم يأذن به
من الكلام هذا واحد - [01:03:29](#)

الثاني عن رفع الصوت البالغ الى حد يكون فوق صوته عن رفع الصوت البالغ الى حد يكون فوق صوته. الثالث ترك الجفا في مخاطبته
ولزوم الادب في محاورته لان المقابلة المجهورة تكون بين الكفاء - [01:03:51](#)

لان المقابلة قلت وقال وقلنا لان المقابلة المجهورة تكون بين الكفاء لا بين النبي والاتباع كلام جميل ها؟ لان المقابلة المجهورة
تكون بين الكفاء لا بين النبي ولا اتباعي قال في قوله جل وعلا ان تحبط اعمالكم. قال الزجاج اللام مقدر اي لان تحبطه - [01:04:26](#)
يعني فتح بطنه. فاللام لام الصيرورة مقدر وهي علة للنهي عن رفع الصوت وهي علة للنهي عن رفع الصوت اي نهاكم الله عن الجهر
خشيته او كراهته او علة لحبوط اعمالكم - [01:05:04](#)

وانتم لا تشعرون تشعرون قلنا في محل نصب على الحال وفيه تحذير شديد ووعيد عظيم قال الزجاج وفي قوله وانتم لا تشعرون
انتبهوا لهذا الكلام العميق وهو من ائمة المفسرين ومن علماء القرن الرابع الهجري يعني عالم متقدم قوله معتبر - [01:05:35](#)
قال الزجاج رحمه الله تعالى وفي وليس المراد في قوله وانتم لا تشعرون ما يوجب ان يكفر الانسان وهو لا يعلم. انتبه لهذه المسألة
قال وليس المراد قوله وانتم لا تشعرون يوجب ان يكفر الانسان وهو لا يعلم - [01:06:04](#)

فكما لا يكون الكافر مؤمنا الا باختياره الايمان على الكفر كذلك لا يكون الكافر كافرا من حيث لا يعلم اذا معنى ان تحبط اعمالكم لا
يلزم من حبوط العمل الكفر - [01:06:28](#)

هذه مسألة مهمة لان المنان عمله حابط وليس بحابط؟ حابط. وهو مسلم. بالاجماع فالذي يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه
وسلم وان حبط عمله لا يكون كافرا اذا وانتم لا تشعرون لا يجوز الاستدلال بهذه الآية على ان الكفر قد يقع فيه الكافر وهو لا يشعر
فيه - [01:06:46](#)

هذه مسألة ابعداها او استبعداها العلامة الزجاج رحمه الله تعالى. ثم قال تعالى ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله. اي اجلالا له
وتعظيما. عند رسول يغضون عند رسول الله اي اجلالا له وتعظيمه - [01:07:13](#)

واصل الغض اكتبوا اصل الغض. النقص من كل شيء واصل الغض النقص من كل شيء من معاني الغض ايضا من معاني الغض ايضا هو
رقة الشيء رقة الشيء وتخفيفه قال جل وعلا ان الذين يغضون اصواتهم اي ينقصون ويرققون ويخففون اصواتهم عند رسول الله
تعظيما - [01:07:38](#)

دلالة كما قال ابو سفيان والله اني رأيت الملوك ورأيت ملك قيصر ورأيت كذا وكذا ولم ارى احداها يجلس اصحابه كما يجلس اصحاب
محمد محمدا صلى الله عليه وسلم - [01:08:28](#)

فهم والله عرفوا قدره وطبقوا هذه الايات بحذافيرها. قال جل وعلا ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين الله
قلوبهم للتقوى. فهذه من ايات الامتحان. ايات الامتحان عدة - [01:08:47](#)

ايات الامتحان عدة ايات اولها قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبيكم الله ها هذه اولها ثانيها في سورة العنكبوت الف لام ميم
حسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون. هذه اية الامتحان - [01:09:08](#)

حان ايضا ثالثها هذه فاذا اراد الانسان ان يعرف ايمانه فليعرض نفسه على هذه الايات الثلاث اذا كان محبا لرسول الله متبعا لرسول
الله فهو يحب الله اذا كان في الشدة والبلاء على الدين صابرا فهو مؤمن - [01:09:31](#)

واذا كان يغض صوته عند احاديث رسول الله ولا يتقدم باقتراح او تعقل او معقول او ذوق فليدرك انه قد وصل الى مرتبة التقوى. ها

ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم. ما معنى امتحن الله قلوبهم - [01:09:54](#)

قال الفر اخلص الله قلوبهم بالامتحان وهذا يسمى تفسير باللازم ايش يسمى تفسير يعني الامتحان كان سببا لخلوص قلوبهم للايمان فهذا التفسير بالله سبحانه قال الفراء اخلص الله قلوبهم للتقوى. كما كما يمتحن الذهب بالنار. الان الذهب - [01:10:24](#)

اذا كان علق به شيء وضع في النار فاؤل ما سيدوب يذوب ما علق به فلا يبقى الا الذهب الخالص فيخرج جوده من ردينه ويسقط خبيثه وقال الاخفش في قوله تعالى امتحن الله قلوبهم للتقوى. قال خص الله قلوبهم - [01:10:55](#)

ها خص الله قلوبهم دل على ان المقصود ان هذه الامتحانات سبب لوصول القلب الى ان تكون قلوبا مختصة لله وللرسول ها هل قلبك خاص لله وللرسول او لا؟ او قلبك فيه دخن فيه دنيا انظر الى - [01:11:24](#)

مثل هذه المواضع التي هي في آيات الامتحان اين قلبك فانت تعرف هل قلبك مختص مخلص او لا؟ عندنا مخلص ومختص. وكل مخلص مختص وكل مختص مخلص فهما من باب التفسير اللازم لذلك قال الواحدى رحمه الله تقدير الكلام امتحن الله قلوبهم فاخلص - [01:11:56](#)

فهاالتقوى فحذف الاخلاص لدلالة الامتحان عليه وهذا الوجه انسب لان الكلام وارد في مدح اولئك السادة الكرام او في التعريض بمن ليسوا على وصفهم فالآية فيه مدح لمن كان هذا حاله وتعريض لمن لم يكن هذا حاله وتهديده - [01:12:23](#)

وتعريض وتهديد اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم قال بعض المفسرين امتحن الله قلوبهم طهرها من كل قبيح طهرها من كل قبيح فوسعها للايمان وشرح وشرحها - [01:12:51](#)

للتقوى واللام في قوله تعالى لهم مغفرة واجر عظيم. ها انتبهوا لهذه اللعبة لهم مغفرة واجر عظيم قال بعض المفسرين اللام متعلقة بمحذوف ها اللام الاولى لبعض ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم بالتقوى لهم. اي لهؤلاء المخلصين قلوبهم - [01:13:23](#)

او لهم اي لهؤلاء الممتحنين الناجحين في الامتحان قلوبهم مغفرة واجر عظيم طيب لهم مغفرة واجر عظيم. هذا خبر ثانى. وين الخبر الاول؟ الخبر الاول امتحن الله قلوبا. فالمعنى اولئك الذين - [01:14:03](#)

الله قلوبهم للتقوى اولئك لهم مغفرة واجر عظيم. وكلا التفسيرين مؤداهما واحد ثم قال جل وعلا ان الذين ينادونك من وراء الحجرات. والآية نزلت بسبب جفاة بني تميم ينادونك من وراء الحجرات اي من خلفها وخارجها - [01:14:28](#)

او قدامها عند الباب والحجرات جمع حجرة كالعرفات جمع حجرة كالعرفات جمع حجرة وهم في الغرفات امنون حجرات ومثله الظلمات جمع ظلمة وقيل انتبهوا لهذا القول وهو ارجح عندي - [01:14:55](#)

قيل الحجرات جمع حجر وليس حجرة والحجر جمع حجرة. فهو جمع الجمع. اذا الحجرات جمع الجمع لان عندنا حجة حجرة وحجر وحجرات. ها مرة ثانية عندنا حجرة مفرد وحجر وحجرات - [01:15:32](#)

فما هو جمع الجمع؟ حجرات وهذا كثير عند العرب عندهم ظلم وظلمات ها ظلمة ظلم ظلمات وهذا المعنى صحيح هنا يأتي سؤال لو ان انسانا سألكم وقال انتم تقولون القرآن بليغ في اختيار الكلمات. لماذا لم يقل ان الذين ينادونك من وراء الغرفات - [01:16:02](#)

من ورائي الجدران من وراء الببيان من وراء الدور قال الحجرات شوفوا المناسبة العظيمة في ما نسميه نحن بالارتباط الآيات بعضها ببعض لما كان لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لان حجوركم حجر العقل - [01:16:31](#)

قاصرة ومما يدل على قصور عقولكم ها والحجر العقل ان تنظروا الى هؤلاء الذين هم سادة من سادات القرش في الجاهلية ثم اسلموا ومع ذلك استخدموا عقولهم فنادوا من وراء الحجرات رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يدركوا بعقولهم ان هذا خلاف - [01:16:53](#)

حتى انزل الله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي هذا مناسبة عظيمة ترى مناسبة عظيمة ان الذين ينادونك من وراء الحجرات جاء في سبب النزول ان كل واحد منهم صار ينادي من جهة هذا من عند الباب وهذا من الامام وهذا من الخلف ان يخرج الينا يا رسول - [01:17:24](#)

الله او يا محمد فاذا ثبتت هذه اللفظة ان هؤلاء هم الذين قالوا يا محمد فتكون اية لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي فيهما ايضا ولا تجهروا له من قول كجهر بعضكم لبعض فيهم ايضا. وهذا تفسير صحيح - [01:17:51](#)

ثم قال جل وعلا ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال من وراء من لابتداء الغاية من الابتداء الغاية ومن اهل العلم من يقول ان من زائدة والمعنى ان الذين ينادونك وراء الحجرات - [01:18:14](#)

ولكن هذا غير صحيح لماذا غير صحيح؟ ها انه ليس انسان في القرآن. ليس في القرآن حرف زائد فمن حرف لا يجوز ان نقول انه زائد. بعضهم يتأدب مع القرآن ما يسميه زايد وش يسميه؟ يسميه الصلة - [01:18:37](#)

هي هي قال وبين اذنك يا جحا؟ قالها يصير ما يصير لكن تأدبا منهم رحمهم الله لكن هذا خطأ والصواب كما قال جمع من المفسرين انه ليس في القرآن حرف زاهي - [01:18:56](#)

فلما قال من وراء الحجرات يعني سواء كان قريبا او بعيدا فلا ينبغي لكم ان تنادوه ما دام النبي ليس ظاهرا لكم لانه في شغل ربما يكون ينزل عليه الوحي - [01:19:14](#)

ربما يكون في شغل اهلي. فمن وراء الحجرة ما دام انت لا تراه من اي مكان بعيد عند بيته قريب عن بيته لا تناديه لا ترى لماذا؟ لانه عليه الصلاة والسلام ربما يكون مشغولا. قال جل وعلا اكثرهم لا يعقلون - [01:19:32](#)

اكتب لغلبتي الجهل وعدم تمكنهم من الايمان بعد وعدم تمكنهم من ايماني بعد لا سيما مع جفاء طباعهم وجاء في سبب النزول ان الاقرع بن حابس قال يا محمد اخرج الينا - [01:19:54](#)

فلم يجبه صلى الله عليه وسلم. فقال يا محمد ان حمدي زين وان ذمي شين هذا تهديد هذا يعني انت اذا ما طلعت لي ترى بروح بقول للناس ها ان فلان ما فتح لي الباب واذا امك وذمي هذا شين الناس - [01:20:25](#)

كلهم راح ينظرون اليك نظرة دون. هذا معنى العبارة فقال الله جل وعلا ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون. اخرج هذا الاثر الامام احمد وابن جرير في تفسيره - [01:20:47](#)

وقال السيوطي سنده صحيح وقال السيوطي ايضا كلمة فائدة جميلة قال ولا اعلم سيوطي يقول لا اعلم للاقرع حديثا الا هذا ايش الحديث اللي رواه الاقرع؟ قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا محمد اخرج الينا فلم يجب فقلت يا محمد ان - [01:21:05](#)

زين وان ذمي شين فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون هذا دليل على انه حسن الاسلام وكان رضي الله عنه من الذين ثبتوا في ايام الردة - [01:21:33](#)

ها ولو واحد منا ما يروي هذا عن نفسه اروح افشل نفسي ليش بعض الناس هكذا اليوم صح ولا لا؟ الصحابة ما يمكن ان يعني يخفوا شيء من احاديث النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. وعن - [01:21:49](#)

ابن عازب رضي الله عنه قال جاء رجل فقال يا محمد ان حمدي زين وان ذمي شين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك الله اخرجه الترمذي وقال حديث حسن - [01:22:05](#)

الله هو اللي حمده زين لا تبالي بحمد الناس. ما عليك من الناس يا اخي. والله لو مدحوك احد امرين اما ان يمدحوك بما ليس فيك فانت الذي ستسأل عنك - [01:22:20](#)

واما ان يمدحوك بما انت قاصر عنه فليضروك واما ان يذموك فيما ليس فيك والله لن يضررك حسناتهم يعطونها لك واما ان يذموك بما فيك فلماذا انت تتذمر من ذمهم؟ فعليك بمدح الله وذمه. فهو الزين كله المدح مدح - [01:22:32](#)

والذم ذمه فلا رافع لمن خفضه الله ولا خافض لمن رفعه الله واحاديث اخرى كثيرة جاء في هذا المعنى عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم والمفسرون ذكروا اه يعني احاديث كثيرة جدا في هذا المعنى - [01:22:52](#)

منها ما جاء في قول بعضهم ان رجلا جاء واراد ان ان من الراوي نسيته الان نعم. عن زيد ابن ارقم قال اجتمع ناس من العرب فقالوا انطلقوا الى هذا الرجل فليكن نبيا فنحن اسعد الناس به. واياكم ملكا - [01:23:17](#)

عش بجناحه فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما قالوا. فجاءوا الى حجرته فجعلوا ينادونه يا محمد فانزل الله هذه الاية

فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذنه وجعل يقول لقد صدق الله قولك يا زيد اخرجته ابن راهوية ومسدد وبيالة وغيره. قال -

01:23:42

اسناده جيد. قال النسفي رحمه الله وورود هذه الاية على النمط الذي وردت عليه فيه ما لا من اجلال محل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها التسجيل على الصائحين بالسفه والجهل. ومنها يقاع لفظ الحجرات كناية عن موضع خلوته ومقيله - 01:24:02

مع بعض نسائه ومنها التعريف باللام دون الاضافة. التعريف باللام قال من وراء الحجرات عرفه بالله ولم يقل حجرات النبي ها ولم

يقول ايش مع انه جاء في آيات اخرى - 01:24:27

قال ومنها التعريف باللام دون الاضافة ولو تأمل متأمل من اول هذه السورة الى اخر هذه الاية لوجد كذلك فتأمل كيف ابتدئ بايجابي

ان تكون الامور التي تنتمي الى الله ورسوله متقدمة على الامور كلها - 01:24:47

من غير تقييد ثم اردف ذلك النهي عما هو من جنس التقديم من رفع الصوت والجره كان الاول بساط الثاني هذا تمثيل الاول بساط

الثاني. ثم اثنى على الغاظين اصواتهم. ليدل على عظم موقعه عند الله. ثم عقبه - 01:25:07

بما هو اطم وهجنته اتم من الصياح برسول الله صلى الله عليه وسلم في حال خلوته من وراء الجدر كما يصاح باهون الناس قدرا

لينبه على فظاعة ما جسروا عليه. لان من رفع الله قدره عن ان يجهر له بالقول - 01:25:31

كان صنيع هؤلاء من المنكر الذي بلغ من التفاحش مبلغا انتهى كلامه رحمه الله ثم قال جل وعلا ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان

خييرا لهم. والله غفور رحيم. اي لو - 01:25:51

انتظروا خروجك ولو انهم صبروا اي لو انتظروا خروجك ولم يعجلوا بالمناداة لو انهم انتظروا خروجك ولم يعجلوا بالمناداة لكان

خييرا لهم اي لكان اصلح لهم في دينهم ودنياهم لكان اصلح لهم في دينهم ودنياهم - 01:26:09

لان في ذلك حسن الادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظ جنابه الشريف وقوله جل وعلا ولو انهم صبروا حتى تخرج

اليهم لكان خيرا لهم فيه اشارة الى ما هو - 01:26:37

اصلحوا للمسلمين والمؤمنين ثم قال والله غفور رحيم. اي كثير المغفرة والرحمة بليغهما. لا واخذ مثل هؤلاء فيما فرض منهم ان تابوا

وانابوا. اذا الاية فيها دلالة على عرظ التوبة عليهم - 01:27:01

وهم تابوا وانابوا رضي الله عنهم فحينئذ لا يجوز التكلم في جنابهم ولا يجوز سوء الادب معهم ينقل ما قد حصل ثم يثنى عليهم

بمغفرة الله ورحمته سبحانه وتعالى في حقهم - 01:27:26

ثم قال جل وعلا في النداء الثالث يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم

نادمين. الى قوله جل وعلا لعلمكم ترحمون. وهذا النداء - 01:27:47

الجمهور فتبينوا من التبين فتبينوا بالباء والياء والنون الموحدة فتبينوا من التبين هذه قراءة الجمهور وقرأ فتثبتوا من التثبت وكلا

القراءتين صحيحتان ومعنى الاية الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا - 01:28:07

هو التعرف والتفحص والتثبت وعدم العجلة والتثبت وفي تنكير الفاسق ان جاءكم فاسق وفي تنكير الفاسق وفي

تمكين النبا بنبا نكرة ولا لا؟ فاسق نكرة ونبا نكرة وفي تنكير الفاسق وتنكير النبا - 01:28:38

دليل على عموم ايا كان الفاسق وايا كان الخبر فعليكم التثبت. فعليكم التثبت فاي فاسق جاءكم باي نبا كان عليكم التثبت فلا تعتمدوا

قول الفاسق فلا تعتمدوا قول الفاسق ايا كان قولهم الا بعد التثبت والتأكد - 01:29:12

ذكر المفسرون ان هذه الاية نزلت في الوليد ابن عقبة ذكر المفسرون ان هذه الاية نزلت في الوليد ابن عقبة وفي قوله جل وعلا ان

جاءكم فاسق بنبا فتبينوا مفهوم المخالفة انه ان جاءكم عدل - 01:29:49

بنبا فلا داعي للتثبت ها ان جاءكم عدل بنبا فلا داعي الى التثبت وهذا دليل على وجوب قبول الثقات حتى يعلم عنهم ما يخالف

روايتهم اذا ان جاءكم ثقة عدل - 01:30:13

تقبلون حديثه ولا تردون؟ نقبل لان الاية هكذا مفهوم المخالف ومفهوم المخالفة معتبر في القرآن والسنة قال ان جاءكم فاسق بنبا

فتبينوا ان تصيبوا ان اكتب اي كراهة ان او لان لا تصيبوا - [01:30:44](#)

ان اي كراهة ان او لان لا تصيبوا بالقتل والاسر لان لا تصيبوا بالقتل او الاسر او الجناية بالقتل او الاسر او الجناية قوما بجهالة اي بسبب خطأ منكم في عدم التثبت - [01:31:07](#)

اي بسبب خطأ منكم بعدم التثبت فتصبحوا على ما فعلتم فتصبحوا على ما فعلتم من اصابتهم بالخطأ فتصبحوا على ما فعلتم من اصابتهم بالخطأ نادمين مهتمين مهتمين. لان الانسان اللي ما يتثبت ها يقول يا ليتني ها ما قلت. وبعدين يعيش في الندم والغم - [01:31:36](#)

لكن المتثبت المتثبت لا يحصل له الندامة واضح هذا ولا لا قال صديق حسن خان رحمه الله في تفسيره وفي الاية دليل على قبول خبر الواحد العدل خلافا للمتكلمين يعني الحديث اذا صح من طريق واحد وهم ثقات نقبل قولهم ولا ما نقبل - [01:32:11](#) ما نشترط التواتر صح ولا لا؟ نقبل قال وفي الاية دليل على قبول خبر واحد لانا لو توقفنا في خبره لسوينا بينه وبين الفاسق. ولخلا التخصيص به عن الفائدة لو سوينا بينه وبين الفاسق - [01:32:39](#)

لان لو توقفنا في خبر لسوينا بينه وبين الفاسق ولخلا التخصيص به عن الفائدة ثم اورد العلماء المفسرون ها هنا قصة من بسببه نزلت هذه الاية قال قدمت على رسول الله صلى الله عن الحارث ابن ضرار قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني الى الاسلام فدخلت فيه واقررت - [01:33:03](#)

تبديد ودعاني الى الزكاة فاقررت بها وقلت يا رسول الله ارجع الى قومي فادعهم الى الاسلام واداء الزكاة فمن استجاب لي زكاته وترسل الي يا رسول الله رسولا ابان كذا وكذا يعني وقت كذا وكذا ليأتيك ما جمعت من - [01:33:32](#)

الزكاة فلما جمع الحارث الزكاة ممن استجاب له وبلغ الايمان الوقت الذي اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث اليه احتبس الرسول ما جاء. ينتظر يدور قال فلم يأتي. فظن الحارث ان قد حدث في سخط - [01:33:52](#)

من الله ورسوله فدعا سروات قومه معنى سروات يعني سادات فدعا سروات قومه فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لي وقتا يرسل الي رسوله ليقبض ما كان عندي من الزكاة - [01:34:12](#)

ليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلف ولا ارى حبس رسوله الا من سخطه فانطلقوا فنأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم والوليد ابن عقبة الى الحارث ليقبض ما عنده مما جمع من الزكاة - [01:34:28](#)

فلما ان سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فرقا خاف بروحه وهذولا اعراب فرق فرجع. فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الحالة منعني الزكاة اذا ما صدق في القول - [01:34:46](#)

واراد قتلي ها كل هذا ما حصل فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم البعث الى الحارث. ما نظرب يعني حدد. هيأهم ورتبهم فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم البعثة الى الحارث فاقبل الحارث باصحابه حتى اذا استقل البعث وفصل عن المدينة لقيهم الحارث - [01:35:04](#)

البعث رايعين على قوم الحارث والحارث جاي ومعه سروات قومه عند المدينة فقالوا هذا الحارث فلما غشي وقال لهم الى من بعثتم؟ قالوا اليك. قال ولم؟ قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليك الوليد ابن - [01:35:28](#)

فزعم انك منعته الزكاة واردت قتله. قال لا والذي بعث محمدا بالحق ما رأيته فتة ولا اتاني فلما دخل الحارث على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منعت الزكاة وردت قتل رسولي؟ قال لا والذي بعثك بالحق ما - [01:35:46](#)

ولا رأيي وما اقبلت الا حين احتبس علي رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم خشيت ان تكون كانت سخطه من الله ورسوله نزلت يا ايها الذين امنوا الى قوله حكيم. والله عليم حكيم هذه الايات الثلاث. اخرجه الامام احمد - [01:36:05](#)

وغيره. اذا عرفنا سبب النزول. فلو ان الانسان ما تثبت ربما يقتل ها ربما يأسر ربما يصيب انسان بسبب ماذا؟ عدم التثبت بسبب عدم التثبت. قال الحافظ ابن كثير رحمه الله وقد رويت روايات - [01:36:25](#)

متفقة على انه سبب نزول الاية. الوليد ابن عقبة وانه المراد بها وان اختلفت القصص ثم وعظهم الله سبحانه وتعالى فقال واعلموا ان

فيكم رسول الله اه فلا تقولوا قولا باطلا ولا تتسرعوا عند وصول الخبر اليكم من غير تبينه - [01:36:45](#)

واعلموا ان فيكم رسول الله هل يجوز لنا ان نسارع في الاحكام الدينية؟ وعندنا رسول الله؟ الجواب لا. هل يجوز لنا ان نسارع في الاحكام الدينية؟ وعندنا احاديث رسول الله - [01:37:11](#)

الجواب لا واعلموا ان فيكم رسول الله اي فلا تتسرعوا عند وصول الخبر فان الله اخبره فيهلك ستر الكاذب. ثم قال جل وعلا لو يطيعكم في كثير من الامر وهذا كلام مستأنف - [01:37:25](#)

واعلموا ان فيكم رسول الله كلام انتهى. لو يطيعكم في كثير من الامر كلام مستأنف. اي مبتدأ جديد لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لو يطيعكم في كل خبر كثير يعني كل خبر لو يطيعكم في كثير اي في كل خبر من الامر اي من الاخبار - [01:37:47](#)
التي تخبرونه بها من دون ان ينتظر الوحي لا عنتم ومعنى لعنتم اي لوقعتم في العنت اين ووقعتم في العنت وهو التعب والنصب والاثم والهلاك لوقعتم في العنت وهو التعب والنصب والاثم والهلاك - [01:38:10](#)

ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لا يطيعكم وانما ينتظر امر الله فما الذي يحصل؟ ما دام ينتظر امر الله او انتم تطيعونه ولكن الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم. لما قرأ - [01:38:36](#)

ابو سعيد الخضري هذه الآية قال هذا نبىكم صلى الله عليه وسلم يوحى اليه. وخيار ائمتكم لو اطاعهم في كثير من الامر لعنتموا فكيف بكم اليوم ها الان الواجب على الامراء والحكام ان ما يسمعون من كل احد - [01:38:56](#)

لماذا؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم سمع من كل احد لاوقع الامة في الحرج. فكيف بالحكام والامراء اذا سمعوا من كل احد معاناتها راح يصير قلاقل وבלابل فالاية عامة وان كان للنبي ابتداء لكن الامراء من باب اولى الا يسمعون والا يلقوا اذانهم - [01:39:19](#)
خبر قال لعنتم ولكن الله حب اليكم الايمان. اي جعله احب الاشياء اليكم حب اليكم الايمان اي جعله احب الاشياء اليكم. او محبوبا لديكم فتطيعون رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانتظار ولا تتسرعون - [01:39:41](#)

وتنتظرون امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تتقدمون وزينه في قلوبكم. زينته اي بتوفيقه وتبيينه وتوظيفه وجلاء محاسنه وثمراته وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اي جعل كل ما هو من جنس هذه الثلاثة مكروها عندكم - [01:40:05](#)
دل على ان الامور المخالفة للشرعية ثلاثة اجناس اما كفر وشرك واما فسق وظلم واما عصيان ومخالفة فالاول من جنس ما هو مضاد للتوحيد والفسوق ما هو مضاد للايمان الواجب والعصيان ما هو مضاد للاحسان - [01:40:40](#)

وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان. وفي الآية مدح الصحابة رضوان الله تعالى عليهم بان الله كره اليهم الكفر والفسوق والعصيان واصل الفسق هو ما فسق من الامر وفحش والعصيان ما فيه عصيان الله ورسوله - [01:41:16](#)

ثم قال جل وعلا اولئك هم الراشدون. اولئك الموصوفون بما ذكر من حبههم للايمان وكرههم للكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون. ولم يقل اولئك الراشدون. ها؟ اتى بظهير الفصل بين المبتدأ - [01:41:41](#)

معرف والخبر المعرف. والقاعدة في التفسير احفظوها. ان المبتدأ اذا كان معرفا والخبر معرفا. وجيء ضمير الفصل دل على الحصر مرة ثانية المبتدأ اذا كان معرفا والخبر معرف فجيء بضمير الفصل دل على الحصر - [01:42:01](#)

اولئك هم الراشدون كأن المعنى ليس هناك راشد غير الصحابة. ها قد يكون قال هناك راشدين غير الصحابة فما وجه الحصر وجه الحصر على الكمال والتمام والكثرة فالرشاد فيهم تام. فالرشاد فيهم كثير. واضح؟ واما في غيرهم فان وجد فهو قليل - [01:42:26](#)
ها واضح؟ وان وجد فهو ناقص هذا وجه الحصر اولئك هم الراشدون. ومعنى الراشد المصيب في عمله ومعنى الراشد المصيب في عمله الذي اصاب الحق علما وعملا ثم قال جل وعلا فضلا من الله ونعمة اي لاجل فضله وانعامه -

[01:42:52](#)

اي لاجل فضله وانعامه حب اليكم الايمان. لماذا حب اليك الايمان؟ تفضلا منه سبحانه وانعاما منه سبحانه كما اطان البصر والسمع والعقل اعطانا الايمان فظلا منه سبحانه لذلك اذا وجدت في قلبك حب لبعظ المعاصي سل الله ان يمن عليك بكرهاتها - [01:43:26](#)
فإن الله قادر فظلا من الله ونعمة اي لاجل فضله وانعامه حب اليكم ما حب وكره اليكم ما كره فضلا من الله ونعمة. ما الفرق بين

الفضل والنعمة؟ الفضل متعلق بفعل الرب عز وجل - 01:43:51

والنعمة متعلق بإيصال المحسوسات والمعنويات من النعم والله عليم سبحانه وتعالى بكل شيء حكيم في صنعه وشرعه حكيم في صنعه وشرعه. نكتفي بهذا القدر ان شاء الله نكمل بعد اه صلاة المغرب صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

والحمد لله رب العالمين - 01:44:14